

شهيد

الشهيد محمد سيف الإسلام شانتو

3 سبتمبر 1998

تاريخ الميلاد:

5 أغسطس 2024

تاريخ الاستشهاد:

دكا سيتي

المحافظة:

ঢাকা

المنطقة:



نبذة موجزة عن الشهيد

المهنة: موظف و تاجر

مكان الاستشهاد: ياترا باري

تفاصيل الاستشهاد والوقائع

ملامح من سيرة شهيد

ولد الشهيد محمد سيف الإسلام شانتو في الثالث من سبتمبر عام ١٩٩٨ على نرى دكا الطبية، فكان ميلاده ميلاد قلب نابض بالخير، ونفس زكية تهفو إلى المعالي، وملامح وجهه تشي بهدوء طبع وسمو خلق. نشأ شانتو شاباً بسيطاً في مظهره، عظيمًا في معناه، نقيًا في سريرته، صادقًا في معاملته، كريم اليد، رقيق القلب، عطوفًا على الضعفاء والمحتاجين، يحمل هم مجتمعه كأنه شأنه الشخصي.

استقر به المقام في حي "بوري رمور" بمنطقة ميرهازيرباغ، التابع للمنطقة الأولى في بلدية دكا الجنوبية، في منزل يحمل الرقم ١١٣/ك، حيث عُرفت أسرته بالحب والصدق والإيثار. كان والده، الحاج عبد المتين، من رجال التجارة المعروفين بالحكمة والتجربة، ووالدته السيدة نيلوفا أختار، مثال المرأة البنغالية الأصلية، ربة بيت فاضلة، غرست في أولادها القيم الراسخة والإيمان العميق بالمسؤولية.

وعلى ذات النهج، شق شانتو طريقه في الحياة، فكان عاملاً في مصنع "مانها نيتينغ" بغازي بور، ورائدًا لمشروع تجاري صغير يسند به معيشته، ويعين به أسرته الكريمة. عاش رجلًا عاملاً، مكافحًا صبورًا، يسعى بعرق جبينه نحو العيش الحلال. رزقه الله بزوجة فاضلة، فالغوني ياسمين جوما، التي تتابع دراستها في مرحلة البكالوريوس في إدارة الأعمال، وقد كانت نعم السكن والرفيقة، تشاركه الحلم والبلد، وتواصل اليوم رعاية بيتها وطفلهما الرضيع في ظل فقدان الزوج الشهيد.

معدن من الوفاء وأخلاق نور

كان شانتو مدرسة في الأخلاق، لا يتكلفها بل يتنفسها، ولا ينادي بها بل يمارسها. لم يسع يوماً إلى الأضواء، بل أثر الظل، ليكون ظلًا وارفًا لكل محتاج، وعونًا صامتًا لكل مजوع. كان أصدقائه يرونه بيتًا مفتوحًا لا أبواب له، يتسع قدره لكل من ضاقت به الأرض.

ما بين بساطة العيش وعلو الهمة، خط شانتو سطور حياته. كان محبًا لأسرته، وفياً لأصدقائه، لا يخذل من لجأ إليه، ولا يتأخر عن نداء الحق. أما وطنه، فكان يسكن قلبه، يحمله في دعائه وألمه، ويحلم له بفجر لا ظلم فيه ولا استبداد.

ثورة ٢٠٢٤... وبزوغ الحلم

حين انفجرت الثورة الشعبية في يوليو ٢٠٢٤، كان شانتو في مقدمة الحالمين والمضحين. هبّت الجماهير في وجه الظلم الطويل،

وتفجرت مشاعر الغضب المكبوت، وارتفعت الأصوات تطالب بالحرية والعدالة، حتى أجبرت الشیخة حسينة في الخامس من أغسطس على مغادرة البلاد تحت وطأة الشعب المنتفض.

كان هذا المشهد تنويجاً لحلم سكن وجدان شانتو منذ شبابه؛ كان يؤمن أن بنغلاديش تستحق الأفضل، دولة عادلة، ديمقراطية، خالية من القمع والاستغلال، تنهض بأبنائها لا تستبد بهم.

وقد مضى شانتو على هذا الطريق، ثابت الخطى، صادق النية، ممتلئ القلب بالأمل، محملاً بالشجاعة والإصرار. سقط شهيداً كما يليق بأصحاب المبادئ، جسده في الأرض، وروحه في عليين، واسمه محفور في ذاكرة الثورة، وضمير الأمة.

النهاية المأساوية لسوء فهم قاتل

في مساء الخامس من أغسطس لعام ٢٠٢٤، وتحديداً عند الساعة الرابعة والنصف، غادر "شانتو" منزله على إثر مكالمة هاتفية هادئة. لم يكن يعلم أحد أن تلك الخطوات التي خطاها خارج عتبة بيته، ستكون آخر ما يسجله القدر له في سجل الحياة.

لم تمض سوى لحظات حتى سقط الخبر كالصاعقة على أسرته: شانتو تعرّض لضرب مبرح في منطقة جاتراباري، إثر هجوم جماعي وحشي.

انطلق شقيقه الأكبر وزوج شقيقته بسرعة، يحملان قلباً مرتجفاً وأملاً واهياً. قادهم الأمل إلى مستشفى كلية الطب بدكا، لكن ما إن وصلوا حتى أخبروا بأنه لا يوجد مريض مسجل باسم "سيف الإسلام شانتو". ثم وُجهوا، في برود قاتل، إلى حيث تُحفظ الجثث.

وهناك... سقطت الكلمات، وانهمر الدمع، وتجمد الزمن.

كانت الجثة الملقاة هناك تنتمي لروح عُرفت بالبسمة... كانت هي: شانتو. ملطخاً بالدم، مشوه الملامح، ساكن الجسد... صامت إلى الأبد، بعدما كان يملأ الدنيا بحضوره ودفء ضحكته.

لقد كشفت التفاصيل أن بعضاً من الطلبة الغاضبين، وفي لحظة تهيج عاطفي وعتمة فكرية، ظنّوه مخطئاً من أنصار النظام، فانهالوا عليه ضرباً حتى أردوه قتيلاً. هكذا سقط شانتو ضحية خطأ مأساوي لم يُمنح فيه حتى فرصة للكلام أو الدفاع عن نفسه.

ذكريات لا تموت

يقول فهيم، صديق الطفولة:

"كان شانتو من أولئك النادرين الذين يُولدون بقلوب من نور. لم يكن يعرف للرفض طريقاً إن جاءه طالب حاجة. كان يرى في كل إنسان أخاً أو أختاً، وكان بيته مفتوحاً للناس جميعاً. برحيله، لم نفقد شخصاً فحسب، بل فقدنا قيمة، مبدأ، معنى..."

أسرة معلقة بين الغياب والحنين

بعد الرحيل المفاجئ، وجدت زوجته، فالغوني ياسمين جوما، نفسها في بيت أهل زوجها، تحتضن طفلها الرضيع "محمد جواد"، لا تملك سوى الصبر، ولا تعرف أين تضع خطواتها القادمة.

ترك لهم شانتو بيتاً عائلياً ومصدر رزق بسيطاً، لكن أي شيء في الدنيا لا يستطيع أن يملأ فراغه.

فهو لم يكن مجرد معيل، بل كان الحنان حين تشتدّ القسوة، وكان السند حين تهتزّ الأرض، وكان البوصلة حين يضيع الاتجاه.

نداء إلى الدولة والمجتمع

لا تجعلوا دماء الشهيد محمد سيف الإسلام شانتو تُطوى في صفحات النسيان. إن روحه التي سمت إلى بارئها دفاعاً عن الحق، تستحق أن تُخلد في ذاكرة الوطن. فلتحمل الدولة واجبها في حفظ هذه الذكرى، وليكن اسمه منارةً للأجيال.

تحية إجلال خالدة

كان سيف الإسلام شانتو فارساً من طراز نادر، خاض معركة الكلمة والموقف بصمت لا يعرف الانكسار. لم تُغره الدنيا، ولم تهزمه الشدائد، ولم تنل من عزيمته رياح البطش. غاب جسده، ولكن دمه خط ملهمة ستظل تتردد أصدائها في تراب هذا الوطن، في كل احتجاج شريف، وفي كل فجر يولد من رحم المأساة.

يا شهيد الحق، يا سيف الصمت، لن تُنسى. دمك لن يُهدر، وستظل حياً في قلوب الأحرار، في ضمير الأمة، وفي وجدان كل من آمن

بعدالة القضية.

مقترحات وفاء

١. أن تُبادر الدولة بتقديم دعم كريم لعائلته التي فقدت سندها.
٢. أن تُمنح زوجته منحة دراسية تمكنها من مواصلة تعليمها العالي، عرفاناً بتضحياتها.
٣. أن يُكفل لطفله مستقبل آمن وتعليم كريم يليق بابن شهيد.
٤. أن يُخلد اسمه بتسمية شارع، أو مدرسة، أو نصبٍ تذكاري، يكون شاهداً على بطولته، ورسالة للأجيال بأن من يضحي لأجل الحق لا يُنسى.

بطاقة تعريف الشهيد – لمحة سريعة

الاسم الكامل للشهيد: محمد سيف الإسلام شانتو

تاريخ الميلاد: 1998-09-03 م

مكان الميلاد: دكا

المهنة: موظف و رجل أعمال

اسم جهة العمل: مصنع مانها للنسيج، غازيبور

العنوان الدائم:

المنزل رقم 113/ك، بُرِيمور، ميرهاجيرباغ، مدينة دكا الجنوبية، الدائرة رقم 1، دكا

العنوان الحالي:

المنزل رقم 113/ك، بُرِيمور، ميرهاجيرباغ، مدينة دكا الجنوبية، الدائرة رقم 1، دكا

التميز والأنشطة:

ناشط اجتماعي فعّال، دائم الابتسام

اسم الأب: محمد عبد المتين

المهنة والعمر: رجل أعمال، 60 عاماً

اسم الأم: نيلوفا أختار

المهنة والعمر: ربة منزل، 48 عاماً

الدخل الشهري: 30,000 تاكا
مصدر الدخل: الوظيفة والأعمال

الزوجة: فالغوني ياسمين جوما
العمر: 24 عاماً
المؤهل العلمي: بكالوريوس في إدارة الأعمال (قيد الدراسة)
المهنة: ربة منزل

عدد أفراد الأسرة:
ابن واحد - محمد جواد (عمره سنة واحدة)

مكان الحادثة: جاتراباري

الجهة المعتدية:
تعرض للضرب المبرح من قبل طلاب محتجين نتيجة سوء فهم

تاريخ الإصابة: 5/8/2024م، الساعة 5 مساءً

تاريخ ووقت ومكان الوفاة:
5/8/2024م، حوالي الساعة 5:30 مساءً

مكان دفن الشهيد حالياً:
المقبرة العائلية (مقبرة ميرهاجيرباغ برباري)

آية قرآنية

إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة (التوبة ٩:١١)

الحديث الشريف

أرواح الشهداء في جوف طير خضر. (صحيح مسلم ١٨٨٧)

عدد الدعوات: 0

معرض الصور التذكارية للشهيد

